

## ٢١. شرح دعوة الرسل إلى الله تعالى | الشيخ أ.د عبد الله الغنيمان

عبد الله الغنيمان

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد فيقول المصنف رحمة الله تعالى دعوة ابراهيم الى الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:00:02

واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتم بهن قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهر بيتي طائفين والعاكفين والركع السجود. واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا - 00:00:20

اه وبئس المصير واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك نام مناسكتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم - 00:01:16

ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناهم في الدنيا وانه في الآخرة اذ قال له ربه اسلم. قال اسلمت لرب العالمين. ووصى بها يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتون الا - 00:02:14

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابته والتبعين لهم باحسان الى يوم الدين يعني سير الانبياء رسول الذين ارسلهم الله جل وعلا الى عباده ليهدوهم - 00:03:17

الى الطريق المستقيم كلها تتشابه لأنهم كلهم يدعون قومهم الى التوحيد ولا يختلفون في هذا ولهذا كل الذي مر معنا وكذلك الذي يأتي في سيرهم اول ما يبدأون به يقولون لقومهم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:03:45

وذلك لأن هذا هو اهم ما خلق له الانسان بل هو الذي خلق له الانسان عبادة الله وحده وقد حصل الانحراف من البشر عن هذا الهدى المستقيم ابدوا ولا كيف يعني العاقل - 00:04:21

الذي عنده فكر ونظر يصنع شيئا ثم يعبده او كيف مثل يعبد نظيرها من البشر مخلوقا مثله او يكون ايضا ميت ما يملك شيئا هذا الانحراف الكلي انحراف في العقل - 00:04:49

وانحراف التدبير والنظر وانحراف عن ايات الله جل وعلا الكونية والخلقية ولهذا عاشوا على هذا الظلال والفواد ولهذا لاقى الرسل منهم ما لاقوا من معالجتهم فلم يستطعوا في اكثراهم بقوا على ضلالهم وعلى شركهم وصاروا يقاتلون دون ذلك ولا يزال الناس - 00:05:14

على هذه الملة نسأل الله العافية ثم ابراهيم عليه السلام هو امام الرسل لان كل رسول بعث بعده فهو من ذريته ولكن اكثرا الرسل اولاده تسحاب بل من حفيده يعقوب - 00:05:51

ولهذا اذا تأملنا ما ذكره الله جل وعلا عليه في القرآن نجده يمتن عليه بذكر اسحاق ويعقوب. ولا يذكر اسماعيل بالمنة التي يمتن عليها وانما يأتي ذكر اسماعيل وحده وهذا تجده في القرآن مطردا - 00:06:17

والسبب في هذا والله اعلم ان الانبياء كلهم من ذرية يعقوب. وهو اسرائيل الذي تنتسب اليه الامة الضالة الكافرة اليهود فهو بريء منهم ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:06:44

فانه من ذرية اسماعيل والمقصود ان كل الانبياء ذرية ابراهيم ولهذا من عليه بان جعل في ذريته الكتاب والنبوة الكتاب يعني الكتب التي ينزلها لهدایة البشر وكذلك النبوات كلها من ذريته - 00:07:09

ثم هذا المقطع الذي ذكره المؤلف وجعل عنوانه دعوة ابراهيم ليس فيه الامتنان على ابراهيم وان الله جل وعلا ابتلاه بكلمات فاتمهن قام بذلك وهو ابراهيم الذي وفي كما قال جل وعلا - 00:07:36

غير ان فيه وصيته لابنائه الا يأتيهم الموت الا وهم مسلمون وهذه الوصية يعني ليست خاصة لكل البشر ولا يكون الانسان ناجيا من عذاب الله الا بهذا ومن سلك طريقاً غيره - 00:08:00

عذاب الله الا بهذا ومن سلك طريقا غيره - 00:08:00

وقد سفه نفسه يعني انه ارتكب السفه والظلال عن طريق الهدى الذي رسمه الله جل وعلا لابراهيم وانبيائه. ثم كذلك فيه ذكر عمارته للبيت فهو الذي اسسها مع ابنه اسماعيل - 00:27

وذلك انه كان مسكنه الشام واما اسماعيل ما هو اسكنه في مكة لما لم يكن فيها انيس ولا حشيش بل هي جبال واودية لا ساكن فيها  
تذكرة ابن السب في هذا - 00:08:55

القصة التي جادل فيها الطاغوت الكبير الذي يدعى انه يحيي ويميت فقال له ابراهيم يعني زعمه يحيي يميت انه يأمر بالرجل فيقتل وينأمر بالآخر ان يتوك لقتنا . وهذه الحالة عنده - 00:09:19

فيمثل الذئب؟ كف ثم انه قال له اهذا الطاغوت - 00:09:42

وإذا قال انها اختي لا يا اخويأ فدعاه قال ما هذه التي معك؟ قال هذه اختي والمقصود يعني اختي في الاسلام ليس في الارض في ذاك الموضع

ثم قال لها انه سيسألك فلا تكذبيني قولي انك اخته فانت اختي في الاسلام اه استدعها القصة معروفة كانت ثابتة انه لما مد يده اليمين كافتها معاشره بدماء كارهها - 00:10:42

هذا ثلاث مرات الاخيرة قالت اللهم لا يمتنع ان مات قيل انها قتلتة ثم لما عرف ذلك امر ان تخرج من عنده وكان ابراهيم يصلى ويدعوه  
ايه فلما جاءت قال ما هو مهم؟ مهمانهم - 00:11:12

يعني ما الذي حصل فقالت اخزاه الله واصدم ولیده يعني انه اعطاهما جارية ثم وهبت هذه الوليدة لابراهيم فحملت لما حملت وهي ام اسماعيل اما حماتي غاريت على اهل النساء معهم في رعن - كفرناعذ - 00:11:38

عند ذلك اراد ان يبعدها فجاء بها وهي تربيع طفلها الى مكة ولم يكن فيها احد فلما صار عند البيت وظفتها ورجعت وصارت تتداديه يا اباها يا اباها من تذكرنا وهو الرابع - 00:12:07

فَلَمَّا رأَتْ أُنْثِيَّهَا لَمْ يَجِدْهَا مُحِبَّةً لِرَبِّهِ فَقَالَ لَهَا إِنَّ رَبَّكَ أَنْصَارٌ وَلَا يَرْجِعُونَ  
وَشَهَدَ مِنَ الْمُنْذِرِ أَنَّمَا يَنْهَا عَنِ الْمَسْأَلَةِ إِنَّمَا يَنْهَا عَنِ الْمَسْأَلَةِ

تشف ضرعها فادرك الصبي ادركه الموت وكرهت انها تنظر اليه وهو يموت اطلعت فاذا اقرب مرتفع اليها الصفا. فصعدت تتطلع لعل قدم ادراقت مع ادراقت نذات متحدة المهمة فلما حملت الماء - 00:13:01

سعت سعي المجهود فعلت هذا سبع مرات وفي السابعة سمعت صوت ولم تتأكد وقالت لنفسها صح ثم سمعته وقالت لقد اسمعت ان  
كان عنك خمسة ف LANG:AR\_EG

ما هذا الارض فنبعت زمزم فصارت تحجرها يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله هاجر لو تركتها لك انت عينا ولكنها  
لها وحيتها

وابراهيم يأتي بعد وقت يطالع ذرية ثم قال له قد ابتهل ايضا ابتهل الله جل وعلا بان يذبح كما اخبر الله جل وعلا انه لما بلغ معه

تنفذ الرؤية حتى انقذه الله جل وعلا الى اخر القصة وهذا والله اعلم من الاسباب التي جعلت المنة عليه في اسحاق ويعقوب اكثر لانه

ي خلاف اسماعيل، فانه صار في مكة نائباً عن ويلات احبابنا ولا يجد انه يأتى على البراء بطالعه مرة يجده مرة لا يجد اذا جاء وسأله

اهله يقولون له ذهب يطلب لنا - 00:15:16

الطعام ويقول ما طعامكم يكون الماء واللحم والصيد ودعا الله جل وعلا ان يبارك لهم في ذلك. ولهذا يقول العلماء لا احد يعيش على اللحم والماء الا في مكة في دعوة ابراهيم عليه السلام - 00:15:44

ثم دعا للبيت دعا لساكنيه المقصود يعني هذا امور هذه في سورة البقرة هو بدأ بها لانها في اول المصحف نعم قال رحمة الله شرح وعبرة اولا يرينا الله تعالى انه اختبر ابراهيم عليه السلام بتکاليف فاتتها ابراهيم. وقام بها كما يريد - 00:16:07

الله ولم يبين لنا ما هذه الكلمات وما عددها وحسبنا ان نعرف انها تکاليف اختبر بهانبي من الانبياء فادها كاملة غير منقوصة. ومن فوائد ذلك ذلك الابتلاء تعريف ابراهيم اول اول - 00:16:40

كل شيء منها قوله جل وعلا اسلم فقال اسلمت لرب العالمين وهذا الاسلام الكامل الذي يشمل كلما كلف به العبد فهو كمله من هذه الناحية وهذا يكفي يكفي في هذا - 00:17:06

نعم ومن فوائد ذلك الابتلاء تعريف ابراهيم عليه السلام بنفسه. وانه جدير بما اختصه الله به. وتقوية له على القيام كل هذه كلها منة الله جل وعلا وفضله ما هو يعني انه يعرف بنفسه - 00:17:31

ويقول انه جدير بان يكلف وبانه كذا وكذا الى غيره يا الله يمتن على من يشاء على كل حال تعبيرات قد تكون يعني هذه ما هي مقصودة في بالذات انما لاجلي - 00:17:51

الاستفصال والاستدلال نعم وتقوية له على القيام بما يوجه اليه. وهذه الكلمات التي اختبر بهانبي الله ابراهيم كالتمهيد لجعله اماما الناس ولذلك يقول عقبها قال اني جاعلك للناس ااما - 00:18:14

اول ما المقصود المنفوظ انه يذكر قصته في سورة الانعام ما كذلك في سورة الانعام فانه اخبر جل وعلا انه اعطاه رشده. اتاه رشده من اول الامر واما في سورة الانعام - 00:18:34

ذكر انه اراه ملوك السماوات والارض اذ قال ابراهيم لابيه ازر يتخذ اصناما اني اراك وقومك في ظلال مبين لانهم كانوا يعبدون الكواكب يعبدون ما يصنعون بايديهم واعطاه الله رشده وهو - 00:18:59

شاب صغير ولهذا لما رأى كوكبا قال هذا رب الظاهر والله اعلم ان هذا فيه استفهام محنوف التقدير اهذا ربى يعني كوكب فاذما افل قال لا احب الافدين هو الذهاب الغياب - 00:19:22

كيف يكون رب يغيب؟ اذا كان يغيب فلا يصح ان يكون رب وكذلك قال في القمر ثم قال ابو الشمس ثم ذكر ان قومه حاجوا في ريه جل وعلا وفي سورة الانبياء - 00:19:45

ذكر ان ذكر انه حطم اصنامهم فسرها بعد ما نهاهم تراهم سفاهة فعلهم وجهاتهم وكيف تصنعون شيئا تعبدونه يعبدون ما تعملون بايديكم ثم لما ترك الكبير منها وعلق في رقبته الفاس - 00:20:02

ليكون ذلك حجة عليهم لما جاءوا ورأوا اصنامهم محطمة قالوا من فعل هذا بالياتنا انه لمن الظالمين طيب الله وتحطم لو كانت عليها حمت نفسها لكن لا خير فيها وليس في عهدها - 00:20:34

ان عقول سخيفة نسأل الله العافية المهم انهم استقروا واقر قال اتعبدون ما تنحتون؟ والله خلقكم وما تعملون اذا كيف هذا يعني يكون من عاقل عند ذلك اتفقوا على ان اولا - 00:20:53

يعني جاءهم شيء من العقل. فقالوا انكم انتم الظالمون. كيف تعبدون هؤلاء؟ ثم نكسوا على رؤوسهم قالوا لك لقد علمت ما هؤلاء ينطقون لانه قال الذي كسر اصنامكم كبيرها كبير الاصنام هذا. سألوهم ان كانوا ينطقون - 00:21:12

اه كيف يبعد من لا ينطق ولا يتكلم ولا ثم اتفقوا على انهم يبنون له بنا ويوقتون فيه نارا عظيمة ثم يرمونه بالمنجنيق لشدة النار كسرتها قال الله جل وعلا النار كوني بربنا وسلاما على ابراهيم. فصارت روضة - 00:21:33

وصار يصلی فيها ومع ذلك لم يجزي فيهم لأن الكفر متصل به طريقة ليكون مبدأ الدعوة تكون من هنا ولكن هو اراد ان يتبع القرآن المصحف فبدأ باول كلام ذكره الله في ابراهيم في المصحف ثم هكذا - 00:22:02

هذا يأتي في سورة الانعام ثم يأتي إلى اخر القصص. نعم قال ولذلك يقول عقبها قال اني جاعلك للناس ااما ولم يقل فقال اني جاعلك. ليدلنا على ان هذه الامامة بمحض فضل الله تعالى واصطفائه. لا هذا كتاب الله جل وعلا يخاطبه - [00:22:31](#)  
اني جاعلك للناس ااما قاله من ذريته يعني يريد ان يكون ايضا من ذريته ائمة وقد جعلهم الله جل وعلا قال من ذريتي فكل الائمة الذين جاؤوا بعد بعده من ذريته - [00:22:57](#)

نعم وهو خليل الرحمن اتخذ الله خليلا له والخلة هي نهاية المحبة سميت الخلة خلة لأنها تدخل القلب كله فلا يبقى فيه موضع لغيرها وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:23:16](#)

فإن الله اتخذ قليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولهذا كان يقول كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخدنا من من الناس قليلا لاتخذت ابا بكر ولكن صاحبكم خليل الله - [00:23:46](#)

يعني هو خليل الله الخلة ما تقبل الشركة بأنها كون ثم ان هذا بالنسبة لربنا جل وعلا على ما يليق بعظمته وجلاله الافعال التي يفعلها البشر او يتصرف بها تخصه تخص البشر - [00:24:11](#)

لا يشارك رب العالمين فيها والافعال والصفات التي يتصل بها رب العالمين وي فعلها يكون خاصة به وهذا معنى الاخلاص ومعنى التوحيد معنى انه جل وعلا احد وانه صمد وانه لا سمي لها - [00:24:43](#)

لا سمي له ولا ند له يعني في هذه الامور كلها يعني ذاته وفي صفاته وافعاله وكذلك فيما يخصه من حقه الذي اوجبه على عباده ولهذا اذا شرك الانسان في حقه - [00:25:11](#)

مخلوقا من المخلوقات فان جزاوه جهنم وهو لا يغفر اذا مات عليه ولا يغفر الا بالتوبه منه اذا امكن نعم قال ليدلنا على ان هذه الامامة بمحض فضل الله تعالى واصطفائه لا بسبب اتمام الكلمات - [00:25:43](#)

فإن الامامة هنا عبارة عن الرسالة. وهي لا تتأتى بحسب الكاسب. والمراد ان ابراهيم عليه السلام جدير بذلك المنصب الجليل وهو اماما الناس. فالله تعالى قد جعل الرسالة في مكانة هو اهل لها - [00:26:07](#)

ولعلنا نلمح من هذه القصة ان منزلة الرجل من ربه تكون بمقدار قيامه بما اوجده الله عليه وعناته بالتكليف. والناس جد متفاوتين فيه الامام علي ما يقاد عليه مثل النبوة والرسالة - [00:26:27](#)

الله اعلم حيث يجعل رسالته اما ولا تتأتى يعني لا بقياس ولا باجتهاد ولا بغيره وانما يمن الله جل وعلا على من يشاء يهبيء للرسالة من صغره كما كانت الملائكة تلازمهم - [00:26:49](#)

من الصغر اه كانت مثلا كان جبريل عليه السلام يلازم نبينا صلى الله عليه وسلم وهو رضيع كما في سيرته صلى الله عليه وسلم ده هو بعنابة الله جل وعلا وتربيته - [00:27:15](#)

فانه كما قال في موسى ولتصنع على عيني ولهذا كما سيأتي في قصة موسى عليه السلام فان السحرة وغيرهم قالوا لفرعون ان زوال ملك على يد رجل منبني اسرائيل - [00:27:39](#)

فقال اذا نقتل اولادهم فصار يقتل الاولاد ويترك النساء. يترك البنات ثم شكى اليه قومه قالوا يوشك ان لا نجد عمال. لانهم يتذذونهم عمال ويسيرونهم في في اعمالهم اه قال اذا - [00:28:08](#)

نتركهم سنة ونقتلهم سنة فولد هارون عليه السلام في السنة التي لا يقتل فيها الاولاد وولد موسى في السنة التي يقتلون فيها اوحى الله جل وعلا الى امه من العجب - [00:28:35](#)

ان الذي كان يخافه يتربى في بيته في بيت فرعون ويأكل من طعامه اوحى الى امه انها تضعه بالتابوت وتلقيه في في النيل خرج نعاله فرعون يتطلعون على النيل فوجدوا هذا هذا التابوت واخذوه لما فتحوه - [00:28:56](#)

وجدوا هي الصبي فقالوا اقتلوا امرأة فرعون لا تقتلواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا صار هذا سبب تركه دابا ثم الله جل وعلا وعد امه انه يرجعه اليها ويجعله من المرسلين - [00:29:24](#)

حرم الله عليه المراضع اجتهدوا اطلبون له مرطع فلم يجدوا وكانت امه ارسلت اخته تتطلع وتنظر ما الذي سار اليه فلما رأت جهدهم

بانهم يبحثون عنه عن مرظى قالت الا ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم ناصحون - [00:29:51](#)

ما يدرى كيف قال طلب رضا الرئيس رئيسهم فرعون سارجع الى امه وكانت ترضعه ولها اجر يدفعون لها اجر وهي ترضعه وقررت عينها المقصود ثم هيأ الله جل وعلا - [00:30:20](#)

ما هيأ له من قتل القبطي قتله خطأ لانه وكذه بيده فمات وهذا خطأ ما اراد قتله ولكن لاجل ان يذهب حتى يرعى الغنم لانه ما من [نبي كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم](#) - [00:30:46](#)

الا ويرعى الغنم. قالوا حتى انت؟ قال حتى انا اذا كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة. ستأتي هذه ان شاء الله فيما بعد. قال رحمه الله والناس جد متفاوتين في - [00:31:10](#)

اولئك التكاليف. ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق قم بالخيرات باذن الله. ذلك هو الفضل الكبير. ولم يقنع ابراهيم بان يكون اماما للناس وقدوة - [00:31:23](#)

صالحة فطلب من الله تعالى ان يجعل من ذريته ائمة للناس. وقد جرى ابراهيم على سنة الفطرة في دعائي فان بقاء الذرية الصالحة بقاء للانسان. ولذلك دعا بمثل ذلك في سورة ابراهيم - [00:31:43](#)

رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي. وقد راعى الادب في الطرب فلم يطلب الامامة لجميع ذريته لبعضها هذا الكلام على على هذا الدعاء ان شاء الله وان هذا من اهم ما ينبغي ان يعني به - [00:32:03](#)

اقامة الصلاة قال رب اجعلني من قيمة الصلاة ومن ذريتي. دعا بهذا الشكل وهكذا الانبياء لان الصلاة صلة بين العبد وبين ربه فيجب ان يكون الانسان معتنيا بها غاية الاعتناد - [00:32:26](#)

ولهذا احرص ما يكون الشيطان على الانسان وهو في الصلاة فانه يأتيه ويذكره بالاشيء حتى يشغله عن صلاته اذا مثل استطاع انه يستولي على فكره كله حتى يخرج من الصلاة وهو لا يشعر - [00:32:48](#)

وهو لم يؤدي شيئا بحضور القلب فهذا غاية الشيطان غاية ما يريد ولهذا في هذا الموضوع يجب على الانسان ان يجاهد يجاهد نفسه ويجاهد الشيطان ولا يكتب للانسان من صلاته الا ما حضر - [00:33:14](#)

كما قال في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ليه ما حظر يعني حضر قلبه ما اذا دخل في بدنه ثم صار فكره يجول يمين وشمال انتهت الصلاة مع ان الصلاة كلها خمس دقائق - [00:33:36](#)

هذاك هو وقت يعني يجب ان الانسان انه يكون مجتهدا في هذا هذه الدقائق يحرص ان يؤدي صلاته كاملة ولهذا ما جاء ذكر الصلاة في كتاب الله الا بلفظ الاقامة - [00:33:54](#)

اقيموا والاقامة خلاف كونها ايضا مائة ساقطة والا اه يجب ان تقام الصلاة واول شيء الاعتناء بشروطها ان يعني الانسان بشروطها بشرط الصلاة من شروطها ان يكون يحسن الوضوء كذلك ستر العورة واستكمال القبلة لغيرها الى غير ذلك. نعم - [00:34:13](#)

قال فلم يطلب الامامة لجميع ذريته بل لبعضها لانه الممكن. وفيه ارشاد لادب من ادب الدعاء. وهو ان يكون موافقا لسنن الله في خليقه وقد اجاب الله نبيه ابراهيم عليه السلام بقوله قال لا ينال عهدي الظالمين. وهو وعد ضمني بان يجعل من - [00:34:47](#)

ذريته ائمة للناس. ولكن عهده بالامامة لا ينال الظالمين. لانهم ليسوا اهلا لان لهم. هذا نفس في الدعاء نفس ان ابراهيم عليه السلام الناس لا يكونون كلام ائمة قال ومن ذريتي فمن هنا تبعيضية - [00:35:12](#)

يعني من بعض الذرية يكون ائمة اجابه الله جل وعلا لهذا وهذا قوله لا ينال عهد الظالمين يعني انه من كان ظالما فانه لا ينال عهد الله الذي هو النبوة والامامة - [00:35:38](#)

والنبوة الامامة تكون لمن استقام على امر الله جل وعلا واتم نعمه قال لينفر ذرية ابراهيم من الظلم ليتحامواه. وينشئوا اولادهم على كراحته ولتنفير سائر الناس من الظالمين وترديبهم من الاقتداء بهم - [00:35:58](#)

يدركنا الله تعالى بهذه القصة قصة ابناء ابراهيم بكلمات واتمامه لها وجعله اماما للناس وقدوة صالحة في الخير وحرص وحرص على ان تبقى الامامة في ذريته ليدوم الاصلاح في الارض. واقتصاده في الدعاء - [00:36:22](#)

بوقوفه عندما تقتضي به سنن الفطرة من ان الناس فيهم الصالح وغير الصالح. يذكرنا بذلك علنا نكون ائمة في الخير. وقدوة صالحة في القيام بالتكاليف. والوقوف في ادعيةتنا عند حدود الادب - [00:36:43](#)

ثانياً يذكرنا نعمة اخرى هي جعله البيت الحرام مرجعاً للناس. يؤمن فيه الخائف ويطمئن عنده المذعور. وقد اودع الله في قلوب جميع الطوائف محبة هذا البيت واجلاله احترام اللاجئين اليه. وامتن على العرب بقوله او لم يروا انا جعلنا حرماً امين - [00:37:05](#)  
ويتخطف الناس من حولهم. وقد كانوا اكثرا تعظيمياً له من كثير من المسلمين اليوم وان كانوا في جاهليتهم وكفرهم فان احدهم يلاقي قاتل اباه وابنه واخاه في الحرم ولا يتعرض له - [00:37:35](#)

احتراماً للحرم وكانوا ايضاً يعظمونه تعظيمياً كثيرة شيع جعل في قلوب ولها صار من دخل فيه من امن من كل شيء هذا امر واقع  
عنه كثيرون اه صار المسلمين على خلاف ذلك - [00:37:58](#)

او من يدعى الاسلام كما وقع على الكرامطة الملاحدة كانوا يقتلون الحجاج ويلقونهم في زمم ويقتلونهم في المطاف يكون المطاف  
يسيل دماء كانه نهر هذا صنيعهم كانوا سنتين بقوا ثلاثين سنة اكثراً من ثلاثين سنة - [00:38:29](#)  
وهم يصنعون هذه نعم و قال لهم لتأسيي بابراهيم واتخذوا من مقام ابراهيم مصلٍ وهو الحرم كلٌّ او موافقٌ خرج من بغداد ستة  
الاف حاج ولم يرجع منهم الا الفين اربعة الاف قتلوا - [00:39:02](#)

هذا من بغداد فقط نعم. قال وهو الحرم كلٌّ او موافقٌ الحج كلها وعهد لابراهيم واسماعيل بطهارة البيت من الارجاس حسيها  
ومعنىها كالشرك واصنامه اللغو والرفث والقاذورات بالطائفين والعاكفين والركع السجود ليりينا كيف نهتم اذا قلت ستة الاف ليست  
ستة الاف عشرين الف - [00:39:31](#)

من بغداد عشرين الف حاج ولم يرجع منهم الا الفين يعني ثمنطعش الف قتلوا كانوا هكذا النصر ومن الشام ومن سائر البلاد ولها اذا  
ذهب الحاج في ذلك بتلك السنين - [00:40:04](#)

يعني يodus كأنه خلاص ما عاد يرجع هؤلاء يترصدون الحجاج احياناً يأخذونهم في البراري يأخذون ما معهم من رواحل ومن ذهب  
وغيره ويتركونهم يهلكون من الظلم والجوع يموتون واحياناً يأخذون معهم من النساء يختارون - [00:40:30](#)  
النساء اللي معهم ويتركونهم شي يعني فظيع يعني امور نسأل الله العافية وقعت وبعدين بقوا خمسة وعشرين خمسة وثلاثين سنة  
وهذا ديدنهم قال ليرينا كيف نهتم ببيوت الله تعالى واماكن العبادة - [00:41:03](#)

ونظهرها من الارجاس كما ظهرها نبي الله ابراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام وانها لمهمة شاقة ومجهود كبير وقد تأسى بهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهرت الكعبة مما حولها من الاصنام فكان بيت الله - [00:41:29](#)

خالصا له وحده لا يعبد فيه غيره. قد يؤخذ من هذه الاية وظهر بيته للطائفين والقائمين الاعتناء بالبيت بكل ما يحتاجه الطائفون  
والعاكفون وغيره وهذا ظاهر من الاية ولها وقع ذلك والحمد لله. نعم - [00:41:51](#)

فكان بيت الله خالصا له وحده لا يعبد فيه غيره ولا فيه سواه وما هي وها هي بيوت الله اليوم ومساجد المسلمين في مشارق الارض  
ومغاربها. كثير منها ان شئت على - [00:42:18](#)

للصالحين وقباب المشاهير منهم. ولا سيما المساجد التي ان شئت في عهد الفاطميين. ها هي هي بيوت الله يطالبنا الله بتطهيرها من  
الرجس. يعني ان هذا رجس ونجس لأن هذا اساس الشرك - [00:42:36](#)

اما يبنونها على القبور او يضعون القبور فيها وقد اتفق العلماء على ان الصلاة لا تصح في القبر في المسجد الذي يبني على قبر او  
يوضع القبر فيه قد يقال مثلاً او يثار مسألة يقال اذا هذا - [00:42:57](#)

قبر الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد قبر الرسول ليس في المسجد وانما قبر في بيته وكان بيته خارج المسجد ثم كونه  
ادخل في هذا الاتقان هذا فعل الملوك وفعل الملوك ليس حجة - [00:43:19](#)

هذا فعل الوليد بن عبد الملك سياسة وليس لانه كما هو معلوم لما كان بيت فاطمة قريباً من وكان حرية يجتمعون فيها فانهم يدبرون  
ظده ويتأمرون عليه ببيوت الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد - [00:43:39](#)

بيت وعائشة هذا الشيء الثاني انه لا يجوز ان يبعث بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قد يكون لبعض القبور. فهو امره امر كبير جدا ولهذا لما سئل الامام قال لا يجوز ان يكون - 00:44:07

يعني العوبة في ايدي الملوك اعمل كذا واعمل كذا ثم هذا لحكمة لله جل وعلا لأن هذا الموضع هو احفظ موضع له لو كان بارزا ربما يشال او تشاهد الارض اللي حوله. قلنا - 00:44:30

وقد حاولوا انهم يشيلونك ولكن الله جل وعلا يحمي فانه بوقت احد ملوك الفاطميين يعني يشبه ان يكونوا مجانين اشير عليه قيل لهم لو جئت بقبر الرسول وجعلته في القاهرة - 00:44:53

في هذا لتمت العمارة يحسن له هذا فامر نائب الذي كان في جدة ان يستعد لهذا فجاءوا على ما ذكر مؤرخون بعد المرة دخلوا في المسجد قرأ انسان في رفع صوته - 00:45:19

في قوله جله جل وعلا الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وظنوا ان الناس جاءوا اليهم فهربوا من صنع الله جل وعلا نعم قال ها هي بيوت الله يطالبنا الله بتطهيرها من الرجز وابعادها من الشرك. لتكون عبادة الله - 00:45:44

فيها تكون عبادة الله فيها خالصة لوجهه. والتوجه اليها توجهها الى الله وحده. لا توجهها يا صاحب القبر ولا استعانت به في شأن من شؤون الحياة. فهل عهد الله الى ابراهيم واسماعيل بطهارة البيت الحرام - 00:46:11

حرامي خاص به او هو عام ينبغي ان يكون في كل مسجد المسلمين. وكل معد اعدوه لما تعد لمثله المساجد من صلاة ودعاء. ان الاسوة الحسنة في ابراهيم واسماعيل تقضي على - 00:46:31

تقضى على المسلم ان يترسم خطاهما في كل عمل من اعمال الخير. ولا سيما عمل يتعلق توحيد الله في العبادة. وتطهير اماكن العبادة من الشرك وذرائع الشرك. واذا كانت مساجد المسلمين التي بها - 00:46:51

باب ومشاهد للصالحين قد خلت من الشرك الظاهر فانها لم تقل من الشرك الخفي وذرائع الشرك فان كانت في شك من ذلك فاذهب الى مسجد الحسين رضي الله عنه او مسجد الامام الشافعي - 00:47:11

فانك ترى فيه ما لا يرضاه الله ولا يرضاه صاحب القبر ثالثا يذكروا الله تعالى بدعة ابراهيم ان يجعل الله مكة بلدا امنا لا يستطيع ان يعتدي عليه احد بسوء ما وهي غير امن وهي غير امن الناس فيه التي امتن الله بها - 00:47:31

وكذلك يذكرنا بدعوته ان يرزق اهل ذلك البيت المؤمنين منه من الثمرات. وقد اجاب الله دعوته فقال اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى؟ وقال ومن كفر من قال من امن بالله قال الله جل وعلا ومن كفر يعني انهم كلام - 00:47:56

يرزقهم الله جل وعلا من الثمرات وغيرها. المؤمن والكافر لأن هذا مقتضى ربوبيته جل وعلا فانه رب الكل وهو الذي خلقهم وهو الذي يرزقهم قال فقال تعالى او لم نتمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثراهم - 00:48:17

ايعلمون ثم اراه انه سيرزق من كفر كما يرزق المؤمن. فان رزق الدنيا عام للمؤمن والكافر كلام نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك. وما كان عطاء ربك محظورا. ولكن تمتبع الكافر محدود بذلك العمر القصير. ثم يضطرره الله الى عذاب النار وبئس المصير. رابع - 00:48:43

يذكروا الله تعالى بقصة بناء ابراهيم واسماعيل للبيت ورفع قواعده ليرينا ان قامت بيوت الله التي اعدت لعبادته وتقديسه من اهم القرب التي يتقرب بها الى الله تعالى. وانه لا ينبغي لانسان كائن من كان ان يستنكف من مساهمته فيها. واخذه بحظ وافر منها. فهذانبي - 00:49:13

الله ابراهيم وولده اسماعيل يرفعان قواعد البيت. ويؤسسان اصوله بانفسهما. كما هو الظاهر من نسبة العمل اليهما وانهما لقودة حسنة في ذلك العمل الجليل. واسوة صالحة لمن بعدهما من عباد الله المؤمنين - 00:49:43

لم يستنكف النبي الله ابراهيم ولا ولده اسماعيل ان يكون عاملين في بناء البيت. لانهما يعلمان ان ذلك العمل مما يثيب الله تعالى عليه. ولذلك اخذنا يلهجان بالدعاء خلال ذلك العمل ان يتقبل الله - 00:50:03

او ان يتقبل الله منهما عملهما. فإنه السميع لاقوالهما هذا من افضل الاعمال واعظمها البيت ما فيه يعني استنكاف او فيه بل هذا يجب

ان يتتسابق اليه اهل المعرفة ولها - 00:50:23

يقول صلى الله عليه وسلم من بنى الله له بيتا في الجنة ولو كان قليلا وكان صلى الله عليه وسلم يشارك بناء مسجدي  
هذا كان يحمل اللبن ويحمل - 00:50:45

هو يعمل معهم تباعا لابيه ابراهيم عليه السلام. نعم قال ولذلك اخذ يلهجان بالدعاء خلال ذلك العمل ان يتقبل الله منهمما عملهما. فانه  
السميع لاقوالهما العليم بنياتهما. وان يجعلها منقادين له ويجعل من ذريتهما امة مسلمة له - 00:51:05

ليبقى توحيد الله في الارض ببقاء الذرية. كما طلب منه ان يعلمها مناسكها ويتوسل اليها انه هو التواب الرحيم. يذكروا الله  
تعالى بذلك كله ليعلمنا كيف نتأسى وووالده اسماعيل في اقامة بيوت الله. وان نرجع اليه في قبول الاعمال. وان نلجم اليه في -  
00:51:34

تعليمنا امور الدين وفي قبول توبتنا. خامسا من دعاءنبي الله ابراهيم ان يبعث في ذريته منهم يتلو عليهم ايات الله ودلائل قدرته.  
وعلمه وحكمته. ويعلمهم القرآن ويوقفهم على اسرار الشريعة ومقاصد الاحكام. وتلك هي الحكمة التي قال الله فيها ومن يؤتى -  
00:52:04

حكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولو الالباب. وقد اجاب الله دعوته كما ورد في حديث انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى. ثم  
ارانا الله بعد ذلك انه لا يرغب من ملة ابراهيم. انه لا - 00:52:34

ارغب عن ملة ابراهيم من التوحيد الخالص واسلام الوجه لله. والقيام بما اوحاه الله كاملا غير منقوص الا من امتهن نفسه واذرها.  
وان الله اختاره في الدنيا لامامة الناس وجعل في ذريته النبوة - 00:52:54

الكتاب وانه في الآخرة لمن الصالحين لجوار ربه المتمتعين برحمته ورضوانه. لان الله قال فله اسلم فقال اسلمت لرب العالمين ووصى  
بها ابراهيم بنيه ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب وهو يقول - 00:53:14

قولوا يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانت مسلمون يعني هو يعقوب يعني هذا معطوفة ويعقوب كذلك وصى به  
ولهذا والآن كتم شهداء اذا حضر العقوبة الموت اذ قال لبنيه - 00:53:34

ما تعبدون من بعدي الى اخره. نعم الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:53:59